

ضمن سلسلة مقالات لأساتذة وتدرسي المركز - مقالة تحت عنوان التحديات المستقبلية لهيئة الإعلام والاتصالات العراقية/ أ.م.د. بدر ناصر حسين

التحديات المستقبلية لهيئة الإعلام والاتصالات العراقية

أ.م.د. بدر ناصر حسين

مدير مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

إن الهيئة الوطنية العراقية للاتصالات والإعلام هي هيئة تنظيمية مستقلة والتي تملك السلطة الحصرية بموجب القانون العراقي للترخيص لوسائل البث الإعلامي وتنظيمها ، فضلاً عن الدور الرئيسي الذي يمكن أن تلعبه كهيئة دفاع عن حرية واستقلالية الإعلام والعمل المباشر مع الصحفيين العراقيين والمنظمات الدولية المعنية بتطوير الإعلام.

يتولى إدارة الهيئة مجلس مفوضين وهو يمثل المصلحة العامة وتشك دعاً وافياً يحول دون التدخل الحكومي والسياسي في شؤونها ، كما يتولى المجلس مسؤولية مراقبة النشاطات الكلية للهيئة ولا سيما ما يتعلق بالشفافية وبأن تأخذ العملية القانونية مجراها وفي هذا السياق تضم الهيئة لجنة الاستماع والشكاوي مؤلفة من خمسة أعضاء من الخبراء القانونيين وخبراء في قطاع الاتصالات والإعلان وهيئة للاستئناف تتألف من ثلاثة أعضاء بمن فيهم قاض ممارس ، أما الرئيس التنفيذي فهو المدير التنفيذي الأقدم لها .

إن رؤية بسيطة للمشهد الإعلامي العراقي خلال ستة سنوات والتي تلت سقوط النظام السياسي بعد 2003/4/9 تم دخول وتشين عشرات الصحف وإنشاء العديد من محطات الراديو والتلفزيون المحلية والوطنية ، ولكن تعثر انتشار وسائل أكثر كان مرهوناً بنتائج الوضع الأمني الذي تدهور خلال 2006 مما أعاق تطور البث الإعلامي وأعاق توزيع الصحف بشكل طبيعي مما تسبب في إغلاق عشرات الصحف فيما تظل وسائل البث الإعلامي تتركز بشكل كبير في ثلاث مناطق جغرافية في العراق وهي بغداد ، المدن الجنوبية والوسطى والتي تشمل البصرة والنجف والحلة وإقليم كردستان في الشمال ، ويوجد الآن في العراق أكثر من 20 محطة وشبكة تلفزيون محلية وبحدود 80 محطة إذاعية والغالبية العظمى من هذه المحطات مقرها في بغداد وإقليم كردستان وبثها أرضي بشكل أساس ولكن بعضها يبث عبر الأقمار الصناعية.

معظم التحديات تتركز الآن في إنجاح عمليات الترخيص لوسائل البث إذ يجد الباحث إن العديد من وسائل الإعلام هي ليست مرخصة ويبدو أنها لن تحتاج إلى الاهتمام بهذه القضية ويبدو أن ممن العسير متابعة وملاحظة الوسائل التي تبث بلا ترخيص ، ولكن مع تطور الوضع الأمني الذي يسير باتجاه الاستقرار والتحسين الملحوظ يبدو أن هناك فرصة حقيقية للقيام بمسوحات وطنية دقيقة.

القراءة الثانية للتحديات التي تواجه هيئة الإعلام والاتصالات تتمثل في الفراغ الثقافي الذي فرض نفسه كمتغير أساس التفاهم والتعاون لإنجاح فعاليات هذه الهيئة لكونها تنتمي وطنياً لعراق ولا يمكن مع وجود الاعتراضات والتشكيك بمقدرتها بالوصول إلى زراعة أرضية مناسبة من الثقة مع المؤسسات والجهات الحكومية أو المؤسسات الإعلامية لذا نجد من يرى أن عملها بعث إلى الإحياء بالهيمنة على مقدرات وطنية عالية الجودة ويغلب على تعاملها بالفرديانية والوحدانية والهيمنة الطاردة.

فمن الواضح أن جغرافية البث لوسائل الإعلام العراقية تبدو الآن متعثرة بسبب ضعف مناطق البث وتمركزها في مناطق دون أخرى ، فضلاً عن الانتماءات السياسية التي تغلفها أذا لم نقل معظمها . إن وسائل